صاحب الجلالة
يوجه رسالة إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 ذي القعدة 1418 هـ الموافق 11 مارس 1998م رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة مغادرة أول فوج منهم مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء متوجها إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري بحضور عدة شخصيات مدنية وعسكرية.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حجاجنا الميامين

إننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد الأمين وجريا على السنة الحميدة لآبائنا وأجدادنا الأكرمين لقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة الدينية من كل سنة أن نوجه إلى حجاجنا الكرام عند مغادرة أول فوج منهم أرض الوطن رسالة نذكرهم فيها بأهمية فريضة الحج ومكانتها في الإسلام ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا ونحثهم فيها على ما ينبغي أن يكونوا عليه أثناء تأديتهم لمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة وطيب الأخلاق والمعاشرة حتى يكونوا مثلا في حسن الانضباط وكريم الأخلاق.

حجاجنا الميامين،

اعلموا هداكم الله وأصلح بالكم أن فريضة الحج عبادة عظيمة لها مقاصد سامية فهي تقوي صلة المسلم بربه عز وجل وتعمل على ترسيخ الإيمان وتثبيت العقيدة في قلبه وتمحص القلب من شهوات النفس ورغباتها الزائلة ليصبح خالصا لله عز وجل ممتثلا لأحكام الشرع في كل أحواله مؤتمرا بأوامره منتهيا بنواهيه. كما أن فريضة الحج تشخص تلك الوحدة الشعورية والدينية بين المسلمين وتجسد وحدة الصف والعقيدة والهدف والمصير مهما اختلفت ألسنة الحجاج ولغاتهم وتباعدت أمصارهم وديارهم. وما أحوج الأمة الإسلامية في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها إلى استجلاء ما في عقيدتها وشريعتها من دعوة إلى التآخي والتآزر والتعاطف والتراحم لتجاوز الخلافات والتغلب على المؤامرات التي تهدف إلى تفريق صفوفها ونصب بعضهم للبعض في مواجهات لتبديد طاقاتهم وصرفهم عن قضاياهم المصيرية.

إن موسم الحج مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين وفرصة يستخلصون من خلالها مقومات الوحدة في المواقف والتوجهات على جميع المستويات.

إنه بحق أعظم موسم للتعارف والتآلف وأكبر فرصة لتبادل المنافع الدينية والدنيوية بين كافة ضيوف الرحمان الوافدين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.

حجاجنا الكرام،

اعلموا أن الحج مناسبة دينية متجددة وجامعة تربوية متميزة ومدرسة

لاكتساب الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة فتزودوا لها بالإيمان والعلم وحسن الخلق وخير الزاد التقوى. وإياكم والرفث والفسوق والجدال والخصام وما يدخل في ذلك من لغو الكلام وكل ما يشغلكم عن ذكر الله وعن الصلاة واغتنموا فرص الخير بالإكثار من الطاعات وتلاوة القرآن. يقول الله تعالى "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

وإنكم ستحلون بمكة المكرمة وستطوفون بالبيت العتيق كما تطوف الملائكة وكما طاف حوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة الكرام وستصلون في المسجد الحرام الذي تعتبر الصلاة فيه بمائة ألف صلاة وستقيمون بالبلد الذي أقسم الحق به تشريفا له وتكريما وتقديسا لأمره وتعظيما. فقال عز وجل " لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد".

وستضيفون إلى حجكم الميمون مأثرة كبرى وميزة عظمى بحلولكم بالمدينة المنورة ونزولكم بطيبة التي هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر معه الصحابة وستزورون الروضة المنيفة والبقعة التي اختارها الله مأوى لرسوله صلى الله عليه وسلم. ففي الحديث المتفق عليه أنه عليه الصلاة والسلام قال (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

حجاجنا الميامين،

إننا ما فتئنا اهتماما منا بفريضة الحج نولي رعاية خاصة ونوجه عناية فائقة لهذه العبادة الجليلة ونصدر في شأنه التعليمات والتوجيهات إلى حكومتنا الموقرة بصفة عامة ووزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية

خاصة للعمل على تيسير تأدية هذه الفريضة لكل من توفرت له الإستطاعة الشرعية من رعايانا الأوفياء، والسهر على توفير الوسائل الضرورية والترتيبات الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه الأفضل.

فكونوا -رعاكم الله- على ما عهدناه فيكم من الانضباط والانتظام وكامل التجاوب والانسجام وفي منتهى التعاون والاحترام مع البعثات الإدارية والطبية والعلمية التي تسهر على تأطيركم ومساعدتكم وتبذل قصارى جهودها لخدمتكم ورعايتكم.

واحرصوا كذلك على كل الإجراءات والتنظيمات المتعلقة بمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما فتئ حفظه الله ورعاه يولي عنايته الكبيرة ويوجه رعايته الخاصة لشؤون الحج والحجاج الميامين وتهييء ظروف الراحة لكافة ضيوف الرحمان في ذلكم البلد الأمين.

وتذكروا رعاكم الله ما عليكم من حق الدعاء وصادقه لعاهلكم وملك بلدكم الساهر على مصالحكم وشؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم أيضا الذي تنتمون إليه من واجب الدعاء وخالصه.

فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وعند أداء مناسك الحج والعمرة وفي المسجد النبوي الشريف وعند الوقوف بعرفات وزودونا بخالص الدعاء وصالحه واسألوا الله أن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافية للنهوض بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية وأن يرينا في ذريتنا وفلذات كبدنا وفي بلدنا وشعبنا ما تقر به أعيننا وأن يمطر شآبيب الرحمة والغفران على والدنا المنعم

جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأن يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم على الحق وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاحهم وسعدهم وما ذلك على الله بعزيز.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهليكم وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الإثنين 10 ذي القعدة
عام 1418 ، موافق 9 مارس 1998.